الموسوعية العلمية لعلماء الجزائر
مخطوط " إمعان البيان في مسألة الإجارة على القرآن "
لابن العنابي الجزائري الحنفي نموذجاً

أ . فكيرات عابد *

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم؛ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فلمّا كان (العلم أجملُ السجايا الإنسانية ، وأجزل العطايا الربّانية، لا سيما علم الشريعة؛ إذ هو في سماء المعلومات أسطع بدراً، وأهله من بين أولي الدرجات أرفعُ قدراً ...)[1]؛ فإنّه – بهذه الخاصيّة – رَحِمٌ موصولة بين أهله، ووشيجة متينة بين أربابه؛ لا تنقطع ولا تنفصل ببعد الأوطان والمسافات، ولا تبيد باختلاف الآراء والمذاهب والقناعات.

لهذا السبب كثرت المراسلات العلمية بين العلماء والخبراء، وتنوّعت مواضيعها، وتعدّدت أضرابها؛ إذ يقف المطّلعُ على كتب السِّير والتراجم من ذلك على أنواع وفنون شتّى.

ومخطوط "**إمعان البيان في مسألة الإجارة على القرآن**" للشيخ ابن العنابي الحنفي الجزائري – موضوع الدراسة في هذا المقال – ؛ هو نموذج مجسّد لمظهر من مظاهر

---

* أستاذ مشارك بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية .

التواصل الفكري بين علماء الجزائر وغيرهم من علماء العالم العربي والإسلامي إبّان العهد العثماني، وهو في نفس الوقت – أي المخطوط – دليلٌ من أدلة الموسوعية العلمية التي اصطبغ بها علماء الجزائر، والتي من مظاهرها: السليقة اللغوية، والبراعة الحديثية، والمكنة الأصولية، وعمق النظرة الفقهية، والدُّربة القضائية، والإلمام بالقضايا العصرية،... وهو ما سنَتَبَيَّنُه في هذا المقال – إن شاء الله تعالى –، وحان الشروع في المقصود؛ فنقول وبالله التوفيق.

التعريف بصاحب المخطوط :

أولا : اسمه ونسبه .

هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد بن عيسى الأزميتلي، الجزائري الحنفي؛الشهير بابن العنّابي،الحافظ القاضي،مفتي الجزائر والإسكندرية، عالم الفقه والأصول والتجويد، والحديث بأقسامه دراية وروايةً، القائد المناضل المجاهد، المصلح المجدِّد [2] .

ذكر الشيخُ ابن العنابي – رحمه الله تعالى – نسبَه بنفسه، وبيّن تاريخَ وفاة أبيه وجدِّه فقال: (والدي محمود بن محمد، وكنيته أبو الثنا، توفي في منصرفه من الحجّ ببحر سويس سنة : **1236**هـ ، ودفن بساحله) [3] .

وقال أيضا : (وتوفي جدّي أبو عبد الله محمد سنة : **1203**هـ، وتوفي مصطفى بن رمضان سنة : **1130**هـ، وتوفي أبو عبد الله محمد بن شقران المقري التلمساني سنة : **1087** هـ) [4] .

ولد شيخنا ابن العنابي – رحمه الله تعالى – سنة **1189**هـ كما صرّح هو بنفسه في إجازته للسيّد محمد بيرم الرابع [5] .

ثانيا : شيوخه .

لم تذكر المصادر التي ترجمت للعالم ابن العنابي– رحمه الله تعالى – أشياخَه وأساتذتَه؛ إلاّ أنّه يمكن التّعرفّ عليهم من خلال مجموعة من المخطوطات، التي ذكر فيها مترجمُنا ثبتَه وأسانيده في كتب الحديث وغيرها من العلوم [6]، ومن هؤلاء الشيوخ نذكر :

1. أوّل شيوخه والده محمود بن محمّد – رحمه الله تعالى – ، قرأ عليه القرآن الكريم، ومختلف العلوم المتداولة في ذلك العصر، وأجازه في الكثير من كتب الحديث .
2. جدّه محمد بن الحسين قاضي الجزائر في وقته، والذي أجازه بصحيح البخاري.
3. الشيخ علي بن عبد القادر بن الأمين؛ مفتي المالكية بالجزائر، وله منه إجازة في بعض كتب الحديث.
4. الشيخ حمودة بن محمد المقَايِسي الجزائري[7] ، الذي أجازه بالحديث المسلسل بالأوّلية .
5. الشيخ عبد الله بن سالم [8].
6. الشيخ محمد جكيكن .
7. أبو عبد الله محمد صالح الرضوي البخاري السمرقندي[9].

8. أحمد بن الكاهية الحنفي أجازه في القراءات.

وممّا يلاحظ في أشياخ العلاّمة ابن العنابي – رحمه الله تعالى – أنّهم كانوا كلّهم قاماتٍ عاليةً من قامات العلم والحديث، والفقه والقضاء، وعليه فلا غرابة أن يكون طالبُ هؤلاء واحداً ممن اكتسب علمهم جميعا، فتحقّقت فيه معالم الموسوعية العلمية؛ وقديما قيل: هذا الشبل من ذاك الأسد، هذا في البنوة النسبية، ولك أن تقول في بنوة العلم والأدب: هذا الشبل من تلك الأسود.

ثالثا : تلامذته .

ما قيل سابقا عن شيوخ مترجمنا؛ يقال أيضا عن تلامذته؛ فلا سبيل لحصر عددهم، ولا معرفة أسمائهم؛ إلاّ ما ورد في بعض الإجازات المخطوطة، من أمثال:

1. شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع: (**1220 – 1278 هـ / 1805 – 1861 م**) هو محمد بيرم الرابع، ابن محمد بيرم الثالث (ت: **1259 هـ**)، ابن محمد بيرم الثاني (ت: **1247هـ**)، ابن محمد بيرم الأول (ت: **1240هـ**) . أوّلُ من لقّب بشيخ الإسلام في تونس، مولده ووفاته فيها، كان عالما بالحديث، له اشتغال بالتراجم وإحاطة حسنة بالأدب، ولي أعمالا آخرها الخطط الدينية، بحيث لا يلي أحدٌ منها شيئا إلاّ بانتخابه، وصنّف كتبا؛ منها:(تراجم خطباء الحنفية)، و(الجواهر السنية) في شعر المتأخرين، و(مجموعة) في مشايخه وإجازاتهم له، و(كنانيش) كثيرة [10].
2. الشيخ إبراهيم السقّا الشافعي المصري الأزهري؛ شيخ شيوخ الأزهر الشريف، وصفه ابن البيطار فقال: (العالم العامل، والعلاّمة الفاضل،

خاتمة الفقهاء الشافعية بالدّيارين الشامية والمصرية،...تأهّل لمشيخة الإسلام في الأزهر بشهادة العلماء الأعلام، وله مؤلفات عديدة، وتقريرات مفيدة، وكان خطيب الجامع الأزهر... وله – رحمه الله – كتابات بديعة وإنشاءات رفيعة، ورسائل لا تبارى، وعوارف في ميدان البلاغة والفصاحة لا تجارى. توفي – رضي الله عنه – سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين.) [11].

3. الشيخ عبد الرحمن بن حسن؛ حفيد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ولد سنة:1193هـ في بلدة الدرعية، حفظ القرآن الكريم، وقرأ على جدّه جزءاً من كتاب التوحيد، وجملةً من كتاب آداب المشي إلي الصلاة، وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التفسير والحديث والأحكام. وقرأ على الشيخ ابن العنابي – في مصر– الأحكامَ الكبرى للحافظ عبد الحق الاشبيلي، وأجازه بجميع مروياته عن شيخه الشيخ محمود الجزائري، والشيخ علي بن الأمير [12].

رابعا: مسيرته العلمية .

حياة ابن العنابي – رحمه الله تعالى – حافلة بالمناصب والمآثر والبطولات؛ نوجزها في النقاط التالية [13] :

1. ولي القضاء سنة:**1208**هـ ، وهو دون العشرين، ثمّ عزل نفسه منه بعد سنتين.
2. عاد للقضاء بعد عدّة أشهر، واستمرّ فيه إلى غاية:**1213**هـ.

3. عُيِّن مفتيا للجزائر سنة:**1213**هـ، واستمرّ في منصب الإفتاء العام إلى سنة:**1236**هـ.
4. عيِّن نقيبا للأشراف.
5. حجّ مع والده سنة : **1236**هـ. واستقرّ بالإسكندرية عندما قفل راجعا من الحجّ.
6. انتقل إلى القاهرة، وبقي مدرِّسا بجامع الأزهر الشريف مدة تسع سنوات.
7. تنبّه إلى خطر الأعداء على الدولة الإسلامية؛ فنادى بتقوية الجيش المسلم وإعداده وتنظيمه، وتحديثه وإصلاحه، وألّف في ذلك كتابه المشهور: "السعي المحمود في نظام الجنود" ، فكان عالما مجدِّدا في هذا المجال.
8. في سنة:1244هـ أرسل إليه والي الجزائر حسين باشا سفينة خاصة يطلبه للعودة إلى الجزائر [14].
9. عاد إلى الجزائر وتقلّد منصب الإفتاء من جديد على مذهب السادة الحنفية.
10. لما غزا المستدمرُ الفرنسي الجزائرَ؛ ولاّه حسين باشا رئاسة العسكر، فقاتل المستدمرَ حتّى انهزم في الأخير .
11. حبسته السّلطات الفرنسية في بيته، ثم نفته خارج الجزائر، فعاد إلى الإسكندرية من جديد، وشغل منصب الإفتاء؛ وفي هذه الفترة عيّنه محمد علي باشا مفتيا للإسكندرية، فاشتهر من ذلك الوقت بمفتي الإسكندرية.
12. عزل من منصب الإفتاء من قبل عبّاس باشا سنة: 1266هـ.

خامسا : مكانته العلمية .

إنّ مقومات المكانة العلمية لشخصية ما؛ تضبطها – في ميزان البحث والتّحرّي – المعاييرُ التالية:

- المؤلّفات العلمية التي خلّفها؛ وما تحمله من تحقيق وتمحيص في طيّاتها.
- علو مكانة أشياخه وأساتذته.
- شهادات تلامذته وأتباعه.
- تقريظ [15] أقرانه ومعاصريه.
- المناصب التي شغلها، والبطولات التي حقّقها.

والشيخ ابن العنابي – رحمه الله تعالى – ممّن قد تواطأت جميعُ هذه المقوّمات على أنّه واحدٌ من كبار العلماء الموسوعيين المحقّقين، والقادةِ الثائرين؛ إذ جمع بين علمي المنقول والمعقول، فكان حافظا من مشاهير صيارفة علم الحديث روايةً بعلو سنده، ودرايةً بفهم متنه، وكان قامةً من قامات الفقه الإسلامي تفريعا وتأصيلا، وهو في نفس الوقت وحيدُ عصره في علم الأصول ضبطا وتحريرا، ومن أهل التّحقيق في علم التّجويد ضبطاً وأداءً، وهو صاحب البلاغة والأدب، ضف إلى هذا معرفتَه الفائقةَ بالقضايا العصرية، والشؤون الحربية، والسياسة الشرعية، ومسائل الفتوى والأمور القضائية .

وصفه تلميذه شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع في تقريظه لكتاب شيخه الموسوم بـ "شرح الدرّ المختار" فقال: (هو العلم النّحرير، رضيع لبان العلم

والتحرير، مجمع بحري المعقول والمنقول، كشّاف مخدرات الفروع والأصول، العلم الأوحد، والطود المفرد ...) [16].

وقال فيه هذه الأبيات مادحا:

هُمامٌ له حول السِّماكَين منزل إمامٌ بتحقيق العلوم خبيرُ
به كُسِيَ الإسلامُ حُلَّةَ مَجْدِهِ وأضحى له فخرٌ به وسرورُ
إذا حَوَّم الظمآنُ حولَ عُلومه يُصادفُه ماءٌ هناك نَميرُ
ولو قيل: مَنْ حازَ العُلوم بأَسْرِها إليه جميعُ العالمين تُشيرُ

وقال العلاّمة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وهو أحد معاصريه: (لقيتُ بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، فوجدتُه حسن العقيدة، طويل الباع في العلوم الشرعية) [17].

وقال عبد الحميد بك في تاريخه: (وكان رحمه الله تعالى إماماً فاضلاً، عارفاً بالعبادات والأحكام في المذاهب الأربعة على اختلافها، واختلاف أقوالها، والراجح منها، والضعيف فيها، وعالماً في باقي المنقول والمعقول، والسياسات العمومية والخصوصية الخارجية والداخلية، وله إنشاءات وشعر) [18].

سادسا : مؤلّفاته وآثاره .

ترك العلاّمة ابنُ العنابي – رحمه الله تعالى – كمّاً هائلا من المؤلّفات في فنون شتّى، تدلّ على موسوعيته العلمية؛ إلاّ أنّها لا تزال – لحدّ الساعة – في رفوف الخزانات مخطوطةً منسيةً، يتربّع الغبار على جلودها البالية؛ ولم يصلنا منها إلاّ القليل، نذكر من ذلك:

1. السعي المحمود في نظام الجنود ، ألّفه صاحبه لغرض ترتيب وتنظيم وتحديث الجيش المسلم، وممّا جاء فيه: (إنّ الأوروبيين نظّموا جنودهم ليضرّوا بالإسلام وأهله، و أمام هذا الخطر الداهم، أصبح من المحتّم على المسلمين أن يتعلّموا منهم ما اخترعوه من صنائع و نظم)[19].
2. اختصار السعي المحمود في نظام الجنود [20].
3. صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة.
4. مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة [21].
5. شرح الدر المختار في الفقه الحنفي وصل فيه إلى ثلثيه ولم يتمّه.
6. العقد الفريد في التجويد.
7. التوفيق والتسديد في شرح الفريد في التجويد.
8. إمعان البيان في مسألة الإجارة على قراءة القرآن.
9. شرح التوحيد للبركوي [22].
10. خاتمة في التوحيد.
11. المقتطف من الحديث ، اقتطفه من صحيح ابن حبّان.
12. المنتقى من الصّحاح في الحديث.
13. المنتخب من فوائد المنتقى لزوائد البيهقي للبوصيري [23].
14. التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية في البلاغة والأدب.
15. رسائل ثماني عشرة في وقف العقار.
16. رسالة في أداء الزكاة الفطر.

17. رسالة خاصة بالمرأة .

18. ثبت وخمس إجازات في الحديث وغيره [24].

سابعا : وفاته – رحمه الله تعالى – .

توفي – رحمه الله تعالى – بالإسكندرية في شهر ربيع الآخِر من سنة **1267هـ**، عن ثمان وسبعين سنة.

التعريف بالمخطوط.

أولا: عنوان المخطوط.

ورد اختلاف طفيف في عنوان المخطوط بين الغلاف وبين آخر لوحة فيه؛ فعلى الغلاف كتبت العبارات التالية : (هذا كتاب **إمعان البيان في مسألة الإجارة على تعليم القرآن**، وقفه جامعه الفقير إليه سبحانه محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي، وجعل مقرّه برواق الشوام بالأزهر، ينتفع به طلبة العلم. وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمد وآله) [25] .

وأمّا في آخر لوحةٍ منه فقد قال مؤلِّفه: (وليكن هذا آخر **إمعان البيان في مسألة الإجارة على القرآن**) [26] .

وأصحّ العنوانين هو العنوان الأخير لكونه يترجم ما جاء من مادة علمية في المخطوط، ويتماشى مع موضوع الكتاب، وسببِ تأليفه؛ وهو الجواب على سؤال من مدينة إسطمبول نصّه (ما قولكم في **أجرة قراءة القرآن**؛ هل تجوز أم لا ؟) [27]، فنصّ السؤال يتمحور حول أجرة قراءة القرآن؛ لا على أجرة تعليم القرآن.

وممّا يمكن الاستئناس به – أيضا – في ترجيح صيغة العنوان الثانية؛ أنّ ما كُتب في خاتمة الكتاب – وهو إما من المؤلِّف نفسه أو من الناسخ – مقدّمٌ على ما كتب على الغلاف؛ لجواز أن يتصرّف من يملك نسخة المخطوط في الغلاف بالكتابة عليه، توضيحا وتقييدا وبيانا.

ثانيا: موضوع المخطوط.

موضوع هذا المخطوط كما هو ظاهر من عنوانه؛ عبارة عن بيان لمسألة فقهية مبثوثة في كتب الفقه، تصويرها: هل يجوز أخذ الأجرة – الأجر– على قراءة القرآن الكريم بنية إهدائها للميّت؟ بمعنى؛ لو أنّ شخصا استأجر من يقرأ له شيئا من كتاب الله تعالى ليهدي ثواب تلك القراءة لميّت ما؛ فهل يجوز للقارئ أن يأخذ أو يطلب أجرا ماديا على ذلك أم لا ؟ وإذا جاز له ذلك ؛ فهل لتلك الأجرة مقدار محدّدٌ لا يجوز له أن يأخذ أكثر منه، أم ليس في ذلك شيء محدّد؟

وظاهرة استئجار حفظة القرآن (الطُّلْبَة) للقراءة وإهداء ثوابها للميّت، ليست نازلة حدثت في عصر ابن العنابي – رحمه الله تعالى – فحسب؛ بل لا زالت موجودة عندنا – في هذا العصر – ببلدنا، وفي بلاد أخرى كتركيا مثلا، وعادة ما تكون يوم الجمعة في المقابر.

ولا زالت هذه المسألة تثير الخلاف بين طلبة العلم، بين مجيز وبين منكر. ولقد حقّقها ابن العنابي – رحمه الله تعالى – في كتاب مستقلّ منذ أكثر من قرنين، ولا زال هذا الكتاب مخطوطا رغم نفاسته، بل ولا زالت الأمّة الإسلامية – ولحدّ الساعة – محرومةً من تلك التحقيقات التي أوردها، والنكت التي اقتبسها.

ثالثا: سبب تأليف المخطوط.

السبب الذي حمل العلاّمة ابن العنابي – رحمه الله تعالى – لتأليف هذا الكتاب – كما بيّنا سابقا – هو ورود مراسلة من بعض أعيان مدينة اسطمبول التركية، تتضمّن سؤالا في حكم أخذ الأجرة على قراءة القرآن الكريم، فأجابه المؤلّف بهذا الكتاب، فالمخطوط إذن جواب لسؤال بُعث به إلى المؤلِّف.

يبيِّن المؤلِّف هذه الحقيقة فيقول:(... قد ورد سؤال من بعض أعيان الديار الإسلامبولية [28] حفظ وحرست بحماية مالك العباد ورب البرية، مضمونه: ما قولكم في أجرة قراءة القرآن؛ هل تجوز أم لا ؟ فإن قلنا بجوازها؛ هل لها قدر معلوم أم لا؟ فأقول مجيبا ومنه تعالى استمدّ إعانته وفتحا قريبا...)[29] .

إذن فالمخطوط يندرج ضمن المراسلات العلمية، التي اشتهرت بين علماء الجزائر وغيرهم من العلماء، ولهذه المراسلات أنواع مختلفة؛ يمكن تصنيفها إلى المجموعات التالية :

أولا : رسائل الاستجازات : وهذه أنواع أيضا منها :

- الاستجازة لعلم معيّن .
- الاستجازة لكتاب معيّن أو مجموعة من الكتب؛ لا سيما كتب الحديث.
- الاستجازة لحديث واحد أو مجموعة من الأحاديث؛ طلبا للسّند فيه أو لعلو الإسناد ، أو للتبرك.
- الاستجازات الصوفية وتكون لطريقٍ من طرقها أو وِرْدٍ من أورادها وأحزابها.

ويمكن حصر هذه الأنواع من الاستجازات في نوعين اثنين :

- **الاستجازة المطلقة العامة** : وقد تضمّ الأنواع السابقة كلّها ؛ ومن ذلك الرّسالة المخطوطة التي بعث بها الشيخ محمد التوهامي بن رحمون الفاسي إلى الشيخ أبي عبد الله محمد المهدي بن محمد؛ من عائلة الكتروسي المازونية في سنة 1240هـ/1824م، يستجيز شيخه فيها في مجموعة من الفنون؛ من جملة ما جاء فيها: (وليكن في كريم علمك، أنَّني أطلب من سيادتك إجازة تامة شاملة، مطلقة عامة، في جميع ما لديك من العلوم، والأسرار والفهوم، والطرق الصوفية والأحاديث المسلسلات إلى خير البرية تبركا بسندك العالي..."[30].
- **الاستجازة المقيّدة الخاصة:** وهي طلب الإجازة في واحد من الأنواع السابقة .

ثانيا : مرسائل الاستفتاء عن الأحكام الشرعية لا سيما النوازل منها.

ومنها مخطوط "إمعان البيان في مسألة الإجارة على تعليم القرآن " لابن العنابي – رحمه الله تعالى – الذي نودّ دراسته في هذا المقال .

ثالثا : مرسائل طلب حلّ المشكلات وغوامض الكتب والمؤلّفات:

ومثالها (ما بعث به الفقيه علي بركة التطواني [31] إلى العلامة الفقيه مصطفى الرمّاصي [32]؛ يسأله عن جملة من المسائل التي تضمنّها مختصر الشيخ خليل أو شروحه، أو أقوالٍ لفقهاءَ آخرين في هذه المسائل، مما التبس عليه حلّها. وقد

أجاب العلامة الشيخ الرمّاصي عن هذه الأسئلة مبيِّناً وموضِّحاً وموجِّهاً، ومحيلاً إلى مظانّها في أمهات كتب الفقه) [33].

هذا وإن دلّت هذه المراسلات على شيء؛ فإنّما هي تحمل الدلالات التالية:

- ضرورة التواصل الفكري العلمي بين أهل العلم والخبرة.
- شهرة علماء الجزائر بالتدقيق والتحقيق.
- الهمّة العالية للشخص السائل أو المستجيز.

رابعا : وصف نسخة المخطوط المعتمدة.

اعتمدت في دراسة هذا المخطوط على نسخة المكتبة الأزهرية بالأزهر الشريف، التي وقفها مؤلفها برواق الشوام بالأزهر الشريف، لينتفع بها طلاب العلم، تحمل رقم: 323602 / علوم القرآن، وعدد لوحاتها 63 لوحة، وفي كل لوحة صفحتان، وفي صفحة 15 سطرا، وفي كل سطر زهاء 12 كلمة، رقّمت هذه النسخة بحسب عدد اللوحات لا بعدد الصفحات، واستعمل في ترقيمها الأعداد الهندية كما هو معمول به في الديار المصرية.

تمتاز هذه النسخة بما يلي:

- نسخة تامّة في لوحاته.
- كتابتُها واضحة وجيّدة، استعمل فيها خطّ النسخ، وقد ازدوج فيها الحبر الأسود وهو الأصل، مع الحبر الأحمر لكتابة عناوين الفصول والأبواب،

والكلمات المهمّة، التي ينبغي للقارئ أن يقف عندها؛ لما تفيده من دلالات، مثل: (فأقول)، (قلت)، (قال)، (ومنه)، و(منها)، (والأصل فيه)، (وجوابه)، (فذهب أصحابنا)، (وخالف)، (وقد نقل مولانا الجدّ الأكبر)، (وقد صحّ)، (وعليه عمل المسلمين)...

- ليس فيها خروق ولا خروم وطمس، ولا فراغ إلاّ موضع كلمة واحدة في الصفحة اليمنى من اللوحة رقم: 55.
- ليس بها حواشي ولا تقريرات، ولا ما يدلّ على أن مالكها قرأها على شيخ أو صحّحها على نسخة أخرى. اللهم إلاّ في موضعين فقط أين ورد في الحاشية تصحيح لكلمتين؛ وذلك في اللوحة: 18 واللوحة: 42؛ الشيء الذي يرجّح نسخ مؤلِّفها لها.
- لم يرد اسم الناسخ؛ لا على الغلاف، ولا في آخر لوحة من المخطوط كما جرت العادة بذلك، ممّا يرجّح أنّها مكتوبة بخط المؤلّف نفسه.
- تاريخ الانتهاء من تبييض هذه النسخة هو أوائل شهر ربيع الأول من سنة: 1240هـ ، قال المؤلّف – رحمه الله تعالى- : (قال مؤلّفه- حفظه الله وبلغه مناه – : وكان فراغي منه بأوائل ربيع الأول سنة: 1240هـ تم تم)[34].
- وضع ختم المكتبة الأزهرية على ظهر الغلاف وفي آخر لوحة منه.

خامسا: محتوى المخطوط.

رتّب المؤلِّف كتابه على نسق بديع، فاق به الأتراب والأقران، فظهرت بين حنايا أسطره مخايلُ التجديد والإبداع، وسبق زمانه في ترتيب كلماته وفصوله، إذ يجد المطلعُ عليه ترتيبا منطقيا يتماشى والمنهج العلمي المتّبع في كتابة البحوث والرسائل الأكاديمية.

قال المؤلِّف – رحمه الله تعالى – :(إنّ تحقيق هذه المسألة يستدعي مزيد بسط وتفصيل، ثمّ تحقيق مأخذ وتحصيل مورد؛ ببواهر الأدلة السمعية، منوّرا بزواهر النّقول المرضية والآثار السلفية، مرتّبا في فصول مهمّة جامعة لفوائد جمّة...)[35] .

هذا ولقد أخرج المؤلّفُ كتابَه في أربعة فصول، ووضع لكل فصل عنوانا؛ وهي كالتالي:

- **الفصل الأوّل**: في بيان المنافع المتعدّية التي للقرآن وسرد أدلتها.
- **الفصل الثاني**: في نقل الأخبار المتعلقة بالإجارة على القرآن والقُرب منعاً وإباحة.
- **الفصل الثالث**: في بيان مسالك النّظر في الإجارة على العمل المتعدي نفعه المتعلّق بالقرآن الكريم وبالقُرب، وتحرير مذاهب العلماء، وتقرير مأخذهم وحِجاجهم، وبيان الراجح والمرجوح فيما لهم من ذلك.
- **الفصل الرابع**: في تتميم الكلام فيما يتعلّق بالإجارة على القرآن على رأي المتأخّرين وبعض ما يتعلّق بالمعلّم والغرض منه.

فالمنهج العلمي في هذا الكتاب واضحٌ جدا، إذ الفصل الأول هو بمثابة الفصل التمهيدي، وأما الفصل الثاني فخصّصه لإيراد الأدلة المانعة والمجيزة، وأما الفصل الثالث فناقش فيه أدلةَ المانعين والمجيزين، مع بيان الراجح من الرأيين وأدوات الترجيح.

وأما الفصل الرابع والأخير؛ فقد جاء كالخاتمة لما قبله، متمّما للفصول السابقة، عرّج فيه على مسألة قد تلتبس بالمسألة الأمّ، وهي مسألة أخذ الأجرة على **تعليم القرآن الكريم** على رأي المتأخّرين من العلماء، وما يتبع ذلك من مسائل الإجارة في القرآن الكريم تعلّما وتعليما، قراءة وإقراءً، وأحكام المعلم وغيرها.

وفي تخصيص الفصل الأخير لرأي المتأخّرين إشارةٌ إلى أنّ في المسألة وُسع وسَعة، وأنّها مبنية على المصلحة، فأينما كانت المصلحة فثمّ شرع الله ودينه، وأنّها من باب الفتوى (التي تتغير بتغير الزمان والمكان والعوائد والأحوال) [36]؛ إذ قال – ناقلاً عن الإمام الزندوسي في الروضة – : (يجوز أن يتغيّر الجواب بتغيّر أحوال الناس، ألا ترى أنّ النّساء كنّ يخرجن إلى الجماعات في زمان الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – وأبي بكر حتّى منعهنّ عمر عن ذلك) [37].

سادسا: مصادر المخطوط.

بعد القراءة المتأنّية للمخطوط؛ وجدتُ المؤلِّفَ – رحمه الله تعالى – قد اعتمد على جملة لا بأس بها من الأصول والمصادر، إذ بلغ مجموع عددها ما

يقارب أربعة وتسعين (**94**) مصدرا؛ بعضها لا زال مخطوطا، وبعضها مفقودٌ لا نعرفه في عداد المخطوطات، وأمّا البعض الآخر؛ فلم نسمع به أصلاً.

وهذه بعض تلك المصادر: القرآن الكريم، جلّ كتب الحديث، فضائل القرآن لأبي عبيد، فوائد أبي الحسن الخلعي، بستان العابدين لشيخ الإسلام صفي الدين القشاشي، نوادر الأصول للحكيم الترمذي، تفسير ابن أبي حاتم، تفسير البغوي، الناسخ والمنسوخ للنحاس، تفسير حسين بن محمد الجد الأكبر للمؤلف، شرح الفقه الأكبر للمولى القاري، شرح مختصر الطحاوي لأبي بكر الرازي، كتاب السنة للالكائي، الجامع للخلال، العاقبة لعبد الحق، الخلال لعبد العزيز، الكامل لابن عدي، العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة، البستان شيخ الإسلام القشاشي، شرح السنن للولي العراقي، الداء والدواء لابن القيم، معاني الآثاتر للطحاوي، مصاعد النظر برهان الدين البقاعي، تاريخ البخاري، المحلّى لابن حزم، المحيط البرهاني، فتاوى القاضي خان، التبيان للإمام النووي، هداية المبتدي للمرغيناني، الفتاوى الهندية، التاتارخانية، روضة الطالبين لابن القيم، يتيمة الدهر، القنية، خلاصة الفتاوى، روضة الإمام الزندوسي، شرح مختصر الكرخي، نوادر ابن سماعة، شرح التقريب، الإملاء محمد بن الحسن، زبدة الدراية، الكافي للنسفي، جامع الصغار الاستروشتي، تحير المقال للحافظ الهيثمي، شرح الإجارات للحلواني...

سابعا : منهج المؤلِّف .

بيّنتُ فيما مضى؛ أنّ سماتِ الموسوعية العلمية، والإحاطةِ بمعصم الشمولية الفكرية للمؤلّف واضحةٌ في المخطوط وضوحَ الشمس في رابعة النّهار، إذ اصطبغ ابن العنابي – رحمه الله تعالى– بشخصيات متنوعة بين فصول هذا الكتاب، فكان محدّثا وفقيها، وأصوليا، وعارفا بالعادات، ومقدّرا للمصالح والبواعث، ومفتيا في المشكلات والمستجدات...

فكان في إيراده للأحاديث من مظانّها، مع ذكر رواتها ورجال سندها، والإحالة عليهم جرحا وتعديلا، تضعيفا وتوثيقاً ...محدّثا صيرفيا، لا سيما في الفصل الأول والثاني منه.

أمّا في الفصل الثاني؛ فلقد لاحت للمتأمِّل دربتُه الفقهية، وبرز عمق نظره الفقهي، ولم يكن مجرّد ناقل من كتب القوم فحسب؛ بل كان الفقيهَ المحقِّقَ المدقِّقَ للروايات والأقوال، والعارفَ بمآخذ الفقهاء ومتّكآتهم، والناقدَ البصير لحججهم وأدلّتهم.

وهو في نفس الوقت الأصولي النّحرير الجامع بين المنقول والمعقول، والمرجّح للأدلة والنّقول، بل طرّز[38] كتابه بالكثير من مسائل علم المقاصد، واستثمرها في التقعيد والترجيح، وكيف لا؛ وقد تخرّج عليه شيوخ الإسلام في الجزائر ومصر وتونس والحجاز، ومن قبلُ قد تخرّج هو على أيدي الحفّاظ والمفتين والقضاة!!.

هذا ويمكن تلخيص منهجه في النقاط التالية :

1. الإحالة على كتب السّنّة في نقل الأحاديث والأخبار، فمن الأمثلة على ذلك قول المؤلِّف :

– ومنها ما روى أبو داود بإسناد صحيح، والنسائي والبيهقي في الدعوات، والدار قطني في السنن واللفظ له عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمّه: " أنّه أتى النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – فأسلم ثمّ أقبل راجعا من عنده، فمرّ على قوم وجد عندهم رجلا مجنونا فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطي مائة شاة، قال : فأتيت النبي– صلّى الله عليه وسلّم – فأخبرته فقال: هل إلاّ هذا " وفي رواية لأبي داود : " هل قلت إلاّ هذا قال : لا ، قال: خذها؛ فلعمري من أكل برقية باطل فقلد أكلت برقية حقّ" [39].

2. نقد الأسانيد، وبيان حال رجال السند. ومن الأمثلة على ذلك قوله:

– ومنها ما روى البيهقي في الشعب والدارمي عن عبد الله بن عمر مرسلا أنّ النّبي– صلّى الله عليه وسلّم – قال: " فاتحة الكتاب شفاء من كل داء "

ووصله أبو الحسن الخلفي في فوائده عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – ولفظه : " فاتحة الكتاب شفاء من كل داء إلا السام ".

– ومنها ما روى البزار عن أنس – رضي الله عنه – أنّ النّبي– صلّى الله عليه وسلّم – قال : " إنّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقلّ خيره ".

قال البزّار: فيه **عمر بن نبهان وهو ضعيف**. قلت: قد روى له أبو داود، ونقل الحافظ عبد الغني المقدسي في الكمال، والذهبي في الميزان عن ابن معين أنّه قال فيه : هو صالح الحديث [40] .

3. نقد المتون ومقارنتها ببعضها البعض. مثاله:

– قلت: لكن قد يُقَوِّي احتمالَ إرادةِ التعليمِ روايةُ مسلم :" انطلق فقد زوّجتكها فعلِّمها من القرآن" فالأوجه على أصلنا حمله على النسخ بما تلونا أخذا بالاحتياط في باب الفروج[41].

– روي أيضا من حديثه أنّه قال:" خطب أبو طلحة أمّ سليم فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يُردّ ..." وهو حديث صحيح الإسناد أخرجه ابن حبّان في صحيحه، لكن أعلّه الحافظ العراقي في شرح التقريب فقال: إنّه وإن كان صحيح الإسناد؛ فإنّه معلّل بأنّ المعروف أنّه لم يكن حينئذ نزل تحريم المسلمات على الكفّار، وإنّما نزل ذلك بالحديبية، وبين الفتح حين نزل قوله تعالى: " لا هنّ حلٌّ لهم ولا هم يحلُّون لهنّ " كما ثبت في صحيح البخاري، فقول أم سليم في هذا الحديث: ولا يحلُّ لي أن أتزوّجك شاذٌّ مخالفٌ للحديث الصّحيح وما أجمع عليه أهل السيّر.

قلتُ – أي ابن العنابي – : لكنّه مدفوع؛ لأنّ الخبر ليس فيه التنصيص على حرمة نكاح المؤمنة المشرك، وقولها: لا يحل لي أن أتزوّجُكَ غير مستلزم له، لأنّ معاشرة الكافر مظِنّة تعريض النّفس

للفتنة، وخوف الفتنة كافٍ لثبوت التحريم في حقّ من تحقّق فيه ذلك...[42].

4. تقوية الأحاديث بذكر الشواهد والاعتبارات. وأمثلتها كثيرة؛ من ذلك قوله: ومنها ما روى الحارث في مسنده عن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – أنّه قال : " إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته، فإنّه يطرد بجهر قراءته الشيطانَ وفُسَّاقَ الجنّ " .

والأثر في مثله كالخبر؛ لأنّه ممّا لا يقال بالرأي، على أنّ البزّار رواه عن معاذ مرفوعا إلى النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – [43].

5. شرح غريب الحديث، والمفردات الصعبة. ومن أمثلة ذلك[44]:

– فكأنّما أُنشِط من عقال : بضمّ الهمزة أي: حُلّ.

– فانطلق يمشي وما به من قلبة : القلبة بالتحريك ألم وعلة.

– اضربوا لي معكم بسهم: أي شركوني به.

– السّام : الموت .

– إنّ أَصْفَرَ البيوت من الخير: أَصْفَرَ بالألف أفعل التفضيل، من الصِّفْر – بكسر الصاد المهملة – الفارغُ الذي لا شيء فيه، ومنه الصِّفْر للخالي من مراتب العدد [45] .

6. الإحالة على الكتب الفقهية المعتمدة في نقل الأقوال والآراء. ومثاله:

– ذكر في زبدة الدراية أنّ مشايخ بلخ – رحمهم الله تعالى – استحسنوا الاستئجار على تعليم القرآن، ثمّ قال فيفتى بذلك إذا أرادوا إذا ضربوا مدة لذلك...

– وقال حافظ الدين النسفي –رحمه الله تعالى– في الكافي : قال مشايخنا: يجبر الأب على دفع الأجر إلى الأستاذ...[46].

7. ذكر الأدلة وبيان محلّ الاستشهاد، مع التحقيق والتدقيق والترجيح ؛ من ذلك قوله :

– فظهر بحمد الله قوّة مسلك هذه الطريقة، وإنّ لها أصلا في الرواية ووجها وجيها من الدراية ، وفيها توسعة مُغْنِية عن كبير تكلّفات ألزموها في باب الإجارة .

– وقد شهدت الآثار بالمختار، وعليه العملُ في الأمصار في كل الأعصار.

8. تقوية الاستدلال بالقواعد الأصولية، فمن الأمثلة على ذلك[47] :

– المطلق إنّما يُحمل على المقيّد إذا لم يترجّح الإطلاق.

– والمطلق يجب حمله على المقيّد إذا اتّحدا حكما وحادثة [48].

– المعروف كالمشروط.

– لا يصار إلى النّسخ إلاّ عند تعذّر التأويل.

– شرع من قبلنا شرعٌ لنا إذا قصّه الله ورسوله من غير إنكار.

– الأصل في الفروج الاحتياط.

– الأحكام المنبثقة على عوائد الخلق تختلف باختلافها.

9. عدم التزام مذهب الحنفية لكونه حنفي المذهب؛ بل كثيرا ما كان يرجّح بين الأقوال ويتخيّر منها ما قوي دليله عنده. فمن ذلك قوله:
   - قلتُ والأوجه عندي حَمْلُه على النسخ بآية الابتغاء بالمال على نحو ما ذكرنا سابقا [49].
   - فأمّا الأخبار الظاهرة في عموم منع الاستئجار على التعليم؛ فلا تقوم بها حجّة لضعف إسنادها، كما نصّ على ذلك أئمّة الحديث. وغيرها من الأخبار التي استُدِلّ بها للمنع ليست بظاهرة في عموم حكمه ما لم يتعيّن [50].
10. استثمر ابن العنابي – رحمه الله تعالى – ما يعرف اليوم بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية للتّرجيح بين الأقوال والأخبار، فكان بذلك عَالِما ذا نظرة مقاصدية في كثير من المواضع ، فمن العبارات الدالة على ذلك:
   - لا يجوز الزيادة في الأدب على القدر الذي يحصل به المقصود [51].
   - شبهة الابتذال لا تقوى مع قصد الإعزاز [52].
   - المقصود من تعزير الصغير ليس إلا استصلاحه؛ لا العقوبة، لأنّه ليس من أهلها لعدم تكليفه [53].
   - والوسائل إنّما تصير قربة بنية التوسل بها إلى القربة؛ حتّى لو انتفى ذلك لم تقع قربة؛ وإن نوى الثواب بها لمخالفتها المشروع، فانبعاثها عن الرغبة في حصول القُربة شرط لوقوعها قربة [54].

- العبادة الموضوعة لتعظيمه تعالى؛ فإنّه متى قارن فعلُها قصدَ تعظيمه – وإن قلّ– وقعت قربةً وإن انبعث القصدُ إليها عن غرض دنيوي لا ينافي التعظيم [55].
- وإنّ القصد إلى العبادة المنبعث عن رغبة في حصول مباح على هذا الوجه؛ ما انبعث إلا عن رغبة في فضله تعالى، فليس فيه ما يُخلّ بتعظيمه، ولا ما يقطع عن قصد تعظيمه بفعلها؛ ليترتب عليه إحباط ثوابها كما في الرياء ... إلاّ الإفراط في ملاحظة المخلوق قاطع من ملاحظة تعظيمه تعالى بالكلية أو موجب لاضطراب القلب لملاحظة الجانبين في أناة متقاربة، فيتجرّد العمل لغيره تعالى، أو يقع فيه التشريك، ولا كذلك غيره [56].
- إنّ القصد إلى تحصيل مرغوب من حيث تفضّله تعالى بإباحته محض طاعة لله تعالى [57].

ثامنا : صور المخطوط.

صورة الغلاف

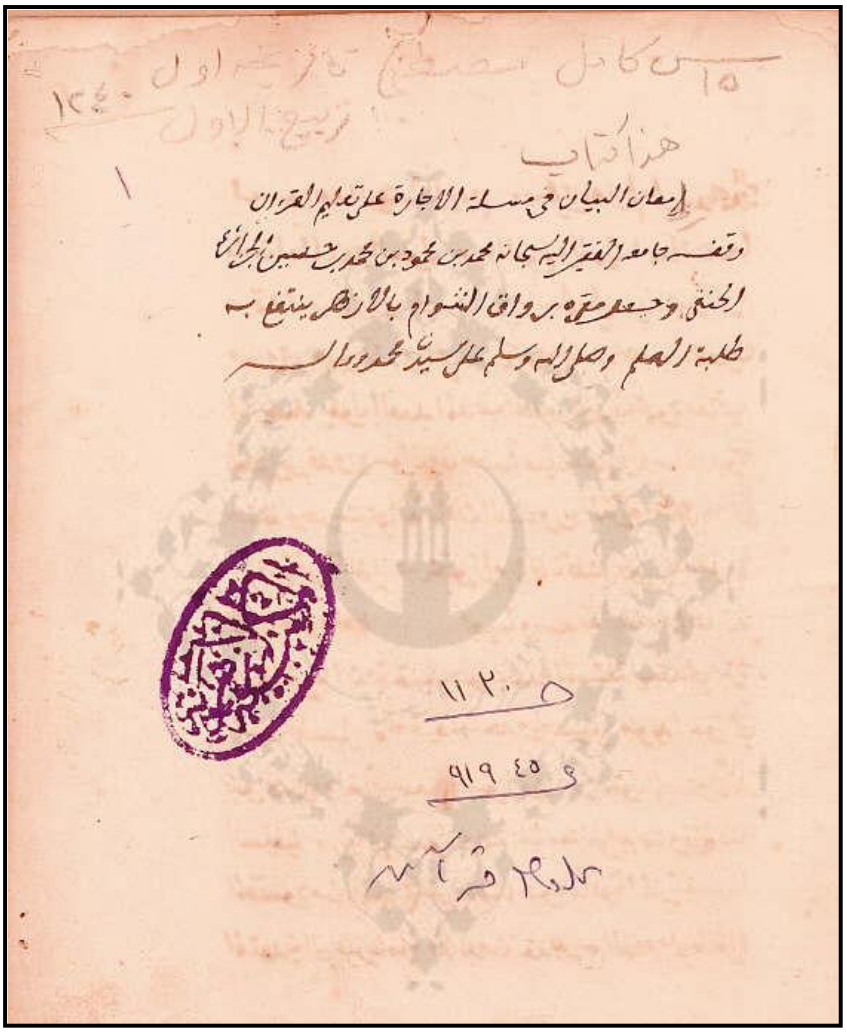

صورة اللوحة رقم : 02 .

صورة اللوحة رقم : 03

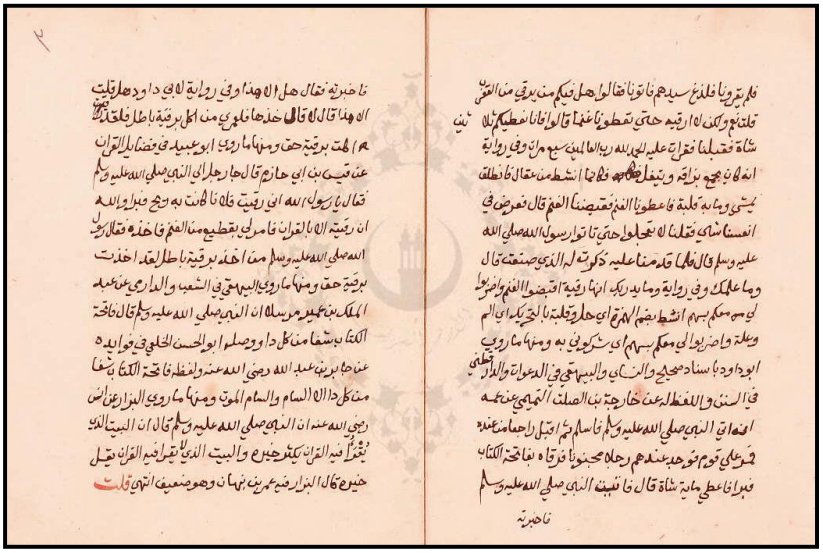

اللوحة رقم :49.

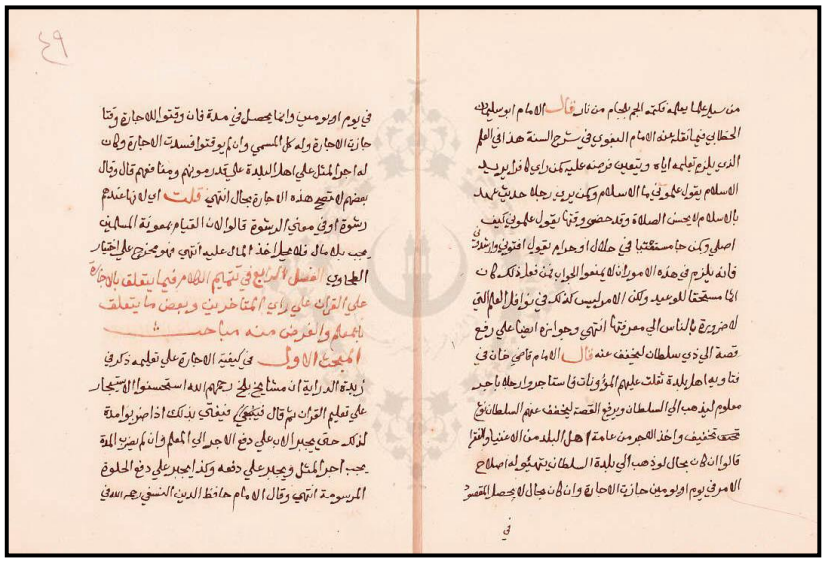

اللوحة رقم: 62

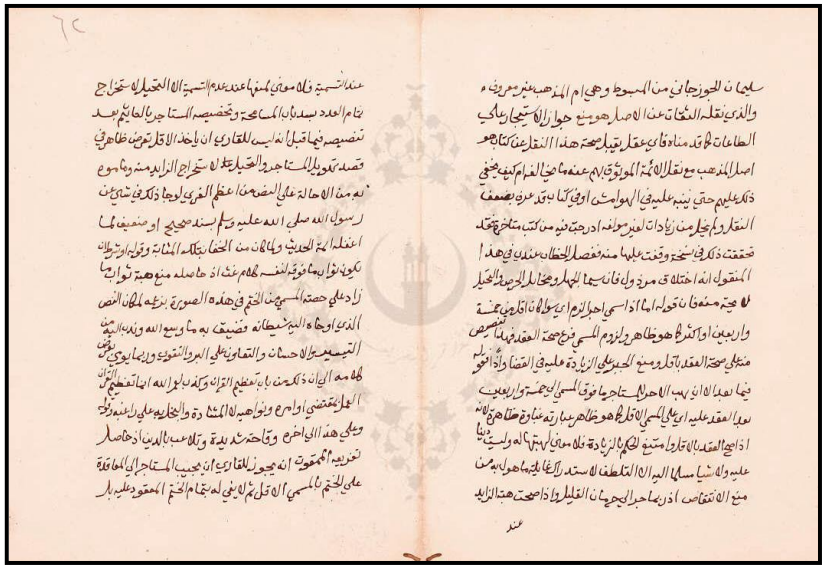

اللوحة الأخيرة رقم: 63

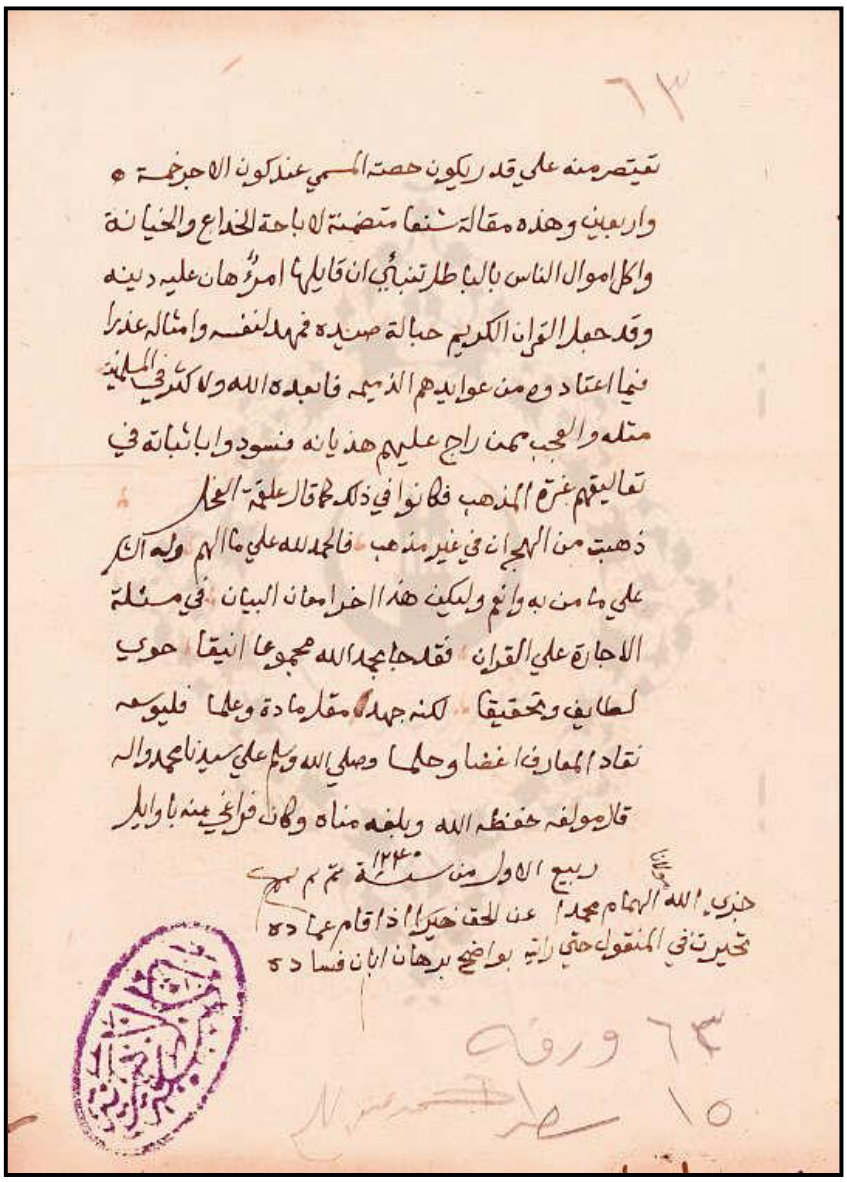

تقيصر منه على قدر يكون حصته المسمى عند كون الاجرة
واربعين وهذه مقالة شنعا متضمنة لاباحة الخداع والخيانة
واكل اموال الناس بالباطل تنبئ ان قايلها امرؤ هان عليه دينه
وقد جعل القرآن الكريم حبالة صيده فمهد لنفسه وامثاله عذرا
فيما اعتادوه من عوايدهم الذميمة فابعده الله ولا كثر في الملة
مثله والعجب ممن راج عليهم هذيانه فسودوا باثباته في
تعاليقهم غرة المذهب فكانوا في ذلك كما قال علقمة الحمل
ذهبت من الهجران في غير مذهب فالحمد لله على ما الهم وله الشكر
على ما من به وانعم ولكن هذا اخر ما عن البيان في مسئلة
الاجارة على القرآن فقد حباها الله مجموعا انيقا حوى
لطايف وتحقيقا لكنه جمد مقلما مادة وعلما فليوسمه
نقاد المعارف اغضا وحلما وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
قال مولفه حفظه الله وبلغه مناه وكان فراغي منه باوايل
ربيع الاول من سنة ١٢٣٠ تم بحمد الله الهمام محمدا
حبرن عن الحق خيرا اذا قام عاده
تحيرت في المنقول حتى راته بواضح برهان ابان فساده

الهوامش:

1. مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، أبو عبد الله الشريف التلمساني، خرّج أحاديثه وعلّق عليه مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق – سورية، ط:1، 1429هـ / 2008م ، ص : 11 .
2. ينظر : الأعلام ، الزركلي، ج:7، ص: 89 . عابد فكرات، قراءة في مخطوطات ثبت ابن العنابي الجزائري، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، العدد: 07، 2010م ، ص: 149- 174 .
3. ينظر : مخطوط ثبت ابن العنابي الجزائري، ابن العنابي، مخطوطات الأزهر الشريف ، رقم : 305405/ مصطلح الحديث. اللوحة الأخيرة.
4. ينظر : مخطوط سند الجزائري للبخاري والكتب الستّة، ابن العنابي، مخطوطات المكتبة الأزهرية، رقم : 330804/ مصطلح الحديث، اللوحة الأولى.
5. ينظر : الأعلام، الزركلي، ج:7، ص: 89 .
6. وهي ثلاث مخطوطات من مخطوطات المكتبة الأزهرية، أجريتُ عليها دراسة في مقال سابق. ينظر: عابد فكرات، قراءة في مخطوطات ثبت ابن العنابي الجزائري، ص: 149. 174.
7. ترجم له الحفناوي – رحمه الله تعالى- ترجمة وافية ذكر فيها رحلته وأسانيد كُتبِه وإجازات مشايخه له ، نقتصر من ذلك على ما يتم به المقصود فنقول: فهو الشيخ حمودة بن محمد بن حمودة بن عيسى الشريف الجزائري المالكي الأزهري المعروف بالمقايسي، السيد الفاضل واللوذعي الكامل، فخر الأشراف المعظّمين، لازم كثيرا من الأشياخ المحقّقين وحصلت له منهم إجازات في كتب وعلوم شتّى، منهم محمد الدسوقي المالكي، الشيخ الصبّان، والشيخ الأمير... ينظر: تعريف الخلف برجال السلف، الحفناوي ، ج:1 ، ص:408 وما بعدها. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، ت: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: 2، 1982م، ج:1، ص: 345.

8. عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى؛ البصري منشأ، المكيّ مولدا، فقيه شافعيّ، من العلماء بالحديث. ولده بمكة سنة: 1048هـ / 1638م ، ونشأ بالبصرة. من مؤلّفاته : " الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد " وهو ثبت رواياته، جمعه ابنه سالم (المتوفى سنة: 1160 هـ)، و" الضياء السّاري على صحيح البخاري ". و"رسالة في الأحاديث النبويّة ". توفي – رحمه الله تعالى – بمكة سنة: 1134 هـ / 1722 م .
ينظر : الأعلام للزركلي: 4 / 88.
9. الإمام العارف المحدث المسند، الرحّال. ولد في سمرقند، ورحل إلى بخارى طلبا للعلم، ثم انتقل إلى الهند واليمن والحجاز وتونس والجزائر ومصر والمغرب الأقصى، رزق سعدا في التلاميذ وإقبالا عظيما أخذ عنه في كل بلد ومصر أعيانُه وكباره ، ثم سكن المدينة المنورة. أجاز ابن العنابي بالصحيحين والكتب الستة والموطأ وفقه الحنفية وبعض المسلسلات ودلائل الخيرات كما ذكر عبد الحميد بك في تاريخه، ص: 173 . والكتاني في فهرس الفهارس: 1 / 432.
10. ينظر : الأعلام للزركلي : 7 / 74.
11. ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت – لبنان، ط:2، 1413 هـ / 1993 م، ص: 30 .
12. مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط:1، 1392هـ / 1972م، ص:58.
13. : عابد فكرات، قراءة في مخطوطات ثبت ابن العنابي الجزائري، ص : 152 .
14. وفي هذا دليل على المكانة التي كان يتمتّع بها العلاّمة ابن العنابي عند الحكّام في ذلك العصر.
15. التقريظ: مدح الإنسان وهو حيّ، والتأبين مدحه ميتا. مأخوذ من تقريظ الأديم يبالغ في دباغه بالقرظ. وقولهم: فلان يقرظ صاحبه تقريظا، بالظاء والضاد جميعا؛ وقال أبو زيد: التقارظ – بالظاء– في المدح والخير خاصة، والتقارض – بالضاد– في الخير والشر. ينظر: تاج العروس

من جواهر القاموس ، مرتضى الزَّبيدي ، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت – لبنان ، ج : 20 ، ص : 259 .

16. ينظر : مجموع فيه إجازات ابن العنابي ، ص : 10.
17. مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، ص: 60.
18. عبد الحميد بك في تاريخه، ص: 190.
19. ينظر: ابن العنابي رائد التجديد الإسلامي، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977 م، ص: 66.
20. ذكر هذا المخطوط أحمد عجاج كرمى ، وبيّن أنّه مخطوط مصوّر في مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، رقم الشريط (12). ينظر: الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أحمد عجاج كرمى، دار السلام – القاهرة ، ط:1، 1427 هـ، ص: 215.
21. مخطوط مصوّر في مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، شريط رقم (297). ينظر: الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أحمد عجاج كرمى، ص: 255.
22. هو محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي "تقي الدين"(929هـ - 981هـ / 1521م - 1573م)، صوفي واعظ نحوي فقيه مفسر محدِّث فرضي. من تصانيفه الكثيرة: الطريقة المحمدية في الوعظ، شرح لب الألباب في علم الإعراب للبيضاوي، دافعة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين، إنقاذ المهلكين في الفقه والأربعون في الحديث، الدر اليتيم في التجويد.

ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : 1409هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط:2، د.ت، ج:2 ، ص: 713 .

23. أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعيّ، أبو العباس، شهاب الدين: (762 - 840 هـ = 1360 - 1436 م) من حفاظ الحديث. مصري. ولد بأبوصير (من الغربية، قرب سمنود) وتعلم بها وبالقاهرة. وعمل في نسخ الكتب، فنسخ كثيرا مع تحريف كثير. وتوفي بالثانية. من كتبه (فوائد المنتقي لزوائد البيهقي)، و(زوائد ابن

ماجة على باقي الكتب الخمسة، مع الكلام على أسانيدها) و(تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب) ، مات قبل تبييضه، فبيضه ابنه. و (إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة). ينظر: الأعلام للزركلي: 1 / 104.

24. ينظر: عابد فكرات ، قراءة في مخطوطات ثبت ابن العنابي – رحمه الله تعالى – ، ص : 149 وما بعدها.
25. ينظر غلاف المخطوط .
26. اللوحة رقم : 63 من المخطوط.
27. اللوحة رقم : 02 .
28. أي الإسطمبولية .
29. اللوحة رقم: 02.
30. تنظر صورة الاستجازة مخطوطةً في: أحمد بحري، حاضرة مازونة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1433هـ / 2013م،ص:283
31. هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد أبو بركة التطواني الأندلسي، شيخ تطوان وأديبها ، من مؤلفاته: "الدرر" في الكلام على الإسلام والإيمان والإحسان، و"حاشية على المكودي" في النحو جمعها أحد تلامذته، و" شرح الآجرومية " وله نظم أيضا . توفي سنة: 1120 هـ / 1709م. ينظر: الأعلام، الزِّركلي، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط:15، 2002 م، ج : 5، ص ص: 14-15.
32. ترجم له الحفناوي – رحمه الله تعالى – فقال: هو العلامة المتفنن المحقِّق، والجهبد النقَّاد المدقِّق، من أذعنت له في وقته الأقران، ولم يختلف في فضله وسعة علمه اثنان؛ الشيخ الإمام القدوة سيدي مصطفى بن عبد الله بن مومن الرّمّاصي القلعي الغليزاني، نسبة إلى رمّاصة (توجد رمّاصة حاليا بين تليوانت وبين أولاد انهار وهي قرية من قرى بلدية القلعة دائرة يلل ولاية غليزان)، كان –رحمه الله تعالى – ممن اشتهر بالتحقيق والتحرير والمتانة في الدين، رحل إلى

مازونة وطلب العلم بها ثم إلى مصر .تآليفه – رضي الله عنه – بديعة عزيزة المنال، لا زال الأفاضل يقتنونها مستصغرين فيها نفائس الأموال، وهي كثيرة، نذكر منها: شرحه على السنوسية، وأشهر مؤلفاته، والتي يذكر بها: حاشية على شرح شمس الدين عامر بن ضرب العدواني التّتائي على متن أبي الضياء سيدي خليل في فقه مذهب الإمام مالك. ينظر: تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، موفم للنشر، 1991م، ج:2، ص: 441 .(بتصرف) .

33. د.محمد حيدرة، التعريف بأجوبة الشيخ مصطفى الرمّاصي، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، العدد: 09، سنة 2013م ، ص : 72.

34. اللوحة الأخيرة من المخطوط.

35. اللوحة رقم: 02 .

36. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، ت: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط:1 ،1411هـ – 1991م،ج:4،ص: 157.

37. اللوحة رقم : 46 .

38. الطرز والطراز فارسي معرب، وقد تكلمت به العرب قديما. قال حسان:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

وتقول العرب: طَرْز فلان طرْز حسن، أي زيُّه وهيئته. واستعمل ذلك في جيّد كل شيء، قال رؤبة: فاخترت من جيد كل طرز جيدة القد جياد الخرز. ينظر : جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط:1، 1987م، ج:2 ، ص:704 .

39. اللوحة رقم: 03.

40. اللوحة رقم : 04 .

41. اللوحة رقم : 44 .

42. اللوحة رقم : 45 .

43. اللوحة رقم : 04 .

44. اللوحة رقم: 03.

45. اللوحة رقم : 05 .

46. اللوحة رقم : 50.

47. أورت هذه القواعد كما أورها مؤلّفها من دون التّصرف في صيغتها.

48. اللوحة رقم : 47.

49. اللوحة رقم : 45 .

50. اللوحة رقم: 42.

51. اللوحة رقم : 59.

52. اللوحة رقم : 26 .

53. اللوحة رقم : 60 .

54. اللوحة رقم : 29 .

55. اللوحة رقم : 29 .

56. اللوحة رقم: 29.

57. اللوحة رقم: 29